

أما قيرو فلأنه يَفْصِمُ سُنَّةَ المُقَارِبَاتِ فيجزم بأنَّ الأسلوبيةَ
مَصَّبَهَا النِّقْدُ وبه قِيَامٌ وجودها(4) ؛ معنى ذلك أنه يُقَرَّرُ
في غير تردد أنَّ الأسلوبيةَ تستحيلُ نظريةً نقديةً بالضرورة،
ولا شك أنَّ الدكتور لطفِي عبد البديع - وهو الذي تَتَوَاتَرَ
إحالاتهُ إلى قيرو- قد تأثرَ بهذا المنزِعِ حين أكد في غير
استدلال أنَّ «النقد الحديث، وتلك سِمَتُهُ الأصليةُ، قد استحال
إلى نقدٍ للأسلوب وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب ومهمته
أن يمدَّ هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة»(5)،
وهو قلبٌ لسلمِ القِيَمِ لا يعكس في أمانتهِ صورةَ المَخَاضِ
الجدليِّ التاريخيِّ الذي تعيشه هذه المعارف الإنسانية فضلاً عن
عَوَارِضِ الخلطِ بين النقد الأدبيِّ وعلومِ اللُّسانِ.

6 . 2 .

إنَّ الذي لا نُنْتَزِعُ فيه أحداً - بعدما استجلبناه من قواعد
التَّنْظِيرِ الأسلوبيِّ فيما سلف من بحثنا - أنَّ الأسلوبيةَ منهج
علميٌّ في طرق الأسلوب الأدبيِّ، فهي إذن نظريةٌ شموليةٌ
فيه من حيث إنَّها تُحدِّده وتضبط السبلَ العمليةَ لتحليله

(4) ص 126 من La stylistique :

(5) التركيب اللغوي للادب ، ص 93 .